السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٧

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١١ رجب ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 30 Octobre 1933

اجوبة وزيرية

عن اسئلة برلمانية

كانت جريدة « لاديبيش الجريان » نشرت بعددها الصادر يوم ١٥ جوان سنة ١٩٣٣ اسئلة كتابية القاها والينا العام سابقا السيناتور السيد فيوليت على وزير الداخلية وعربنا ونشرنا نصها بالعدد ١١ من جريدة « السنة » الشهيدة المرحومة المأسوف عليها

مر على هذه الاسئلة ما يقرب من الخمسة اشهر ولم يحظ ملقيها بجواب وذلك رغم ما لها من الاهمية الكبري حتى كدنا ننساها تماما او نعتقد ان الوزراء اجل قدرا وارفع مقاما من ان يعتنوا بمسائل تخص المسلمين الجزائريين ولو باشرها عضو من افضل اعضاء البرلمان !

ولما طال انتظارنا بغير جدوى سكتنا وصبرنا لاننا تعودنا السكوت والصبر مهما عظمت المصيبة وجل الخطب ووكلنا امرنا الى خالق القوي والضعيف والوضيع والشريف والوزير « والبريفي » سكتنا سكوت اليائس العاجز وصبرنا صبر الضعيف المغلوب على امره ولم يبق في ظننا ان جناب الوزير يتفضل يوما ما بتضحية دقائق من وقته النفيس ليجيب «بما امكن » او «بما تيسر . . . » عن اسئلة السيد فيوليت !

وفى صباح هذا اليوم ٩ اكتوبر تناولنا كعادتنا جريدة (لاديبيش الجريان) المومى اليها فقرأنا فيها جواب حضرة الوزير وان شئت قلت (اجوبته) عن النقط التي كانت نشرتها هذه الجريدة فى عددها الصادر يوم ١٥ جوان ولتتم الفائدة ويحيط القاري علما بالقضية ندرج الاسئلة بنصها الذي كان نشر بجريدة (السنة) ثم ندرج الاجوبة بنصها المنقول عن (لاديبيش الجريان) ثم نعلق على هذه الاجوبة بما نراه لائقا ومناسبا للمقام .

نص الاسئلة :

اسئلة برلمانية كتابية

سأل المسيو موريس فيوليت وزير الداخلية كيف رضي بمخالفة عامل عمالة الجزائر لقانون فصل الكنائس عن الدولة بامره الصادر يوم ٢٨ فيفري سنة ١٩٣٣ القاضى بحل الجمعية الدينية الاسلامية بالجزائر والحال ان المادة ٢٣ من قانون الفصل لا تعترف بحق حل هذه الجمعية الا للمحاكم الشرعية - وكيف اذن لعامل عمالة الجزائر حسب امر صادر باليوم المذكور بان ينتزع من الجمعية الدينية بالجزائر حق التصرف فى المساجد والحال ان المادة ١٣ من قانون فصل الكنائس عن الدولة يقضي بان هذا الانتزاع لا يكون الا بامر دولي - واخيرا كيف يسوغ لعامل عمالة كائنا من كان ان يسمي من تلقاء نفسه وعلى مقتضى مشيئته جمعية دينية عوضا عن الجمعية التي اعدمها بخرق سياج القانون وان ساغ له ذلك فهل يسوغ له حتى فيما يخص الديانة الكاثوليكية ؟ .

نص الاجوبة

اولا — ان عامل عمالة الجزائر لم يبطل الجمعية الدينية الاسلامية الموجودة بعمالته وانما انتزع منها حق التصرف في الاماكن المعدة لاقامة الشعائر الدينية

ثانيا — ان الاماكن المشار اليها الكائنة بعمالة الجزائر كانت وضعت تحت تصرف الجمعية الدينية لا بمقتضى الفصل ١٢ من التنظيم الاداري العمومي المؤرخ بسبتامبر ٢٧ سنة ١٩٠٧ المتضمن كيفية وشروط تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة على القطر الجزائري بل تنفيذا للمادة ١٣ من التنظيم الاداري المذكور المنصوص فيه على (انه اذا لم توجد جمعيات دينية ذات املاك فان حق الانتفاع مجانا بالمساجد وشاكلها يمكن اعطاؤه لجمعيات دينية مؤسسة طبق الفصلين ١٧ و١٨ من هذا الامر الدولي وان اعطاء حق الانتفاع بالمساجد يكون بعقد اداري يحرره عامل العمالة »

وان العقد الاداري الذي حرره عامل عمالة الجزائر يوم اول فيفري سنة ١٩١٠ المحرر طبق اشارات وزير العدلية والديانات — المسطرة تلك الاشارات برسالته المؤرخة بفيفري ١٩ سنة ١٩٠٩ يتضمن شرطا يقتضي (ان العقد الاداري يمكن ويجوز فسخه اذا حادت الجمعية عن الغرض الذي اسست لاجله او اعدت الاماكن الدينية لغير ما كانت معدة له اول مرة) — وبحسبه فان عامل العمالة لما ابطل العقد الصادر من سلفه قد طبق ونفذ الشرط المشار اليه الذي خوله حق الفسخ

ثالثا — ان عامل الجزائر لم يصدر امرا بتاسيس جمعية دينية جديدة وغاية ما في الامر انه شكل لجنة استشارية بحتة ليس لها من العمل سوى ابداء واعطاء الآراء — ان دعت الحاجة اليها — في المسائل التي لها مساس بالديانة الاسلامية وان هذه اللجنة لم ينط بعهدتها امر التصرف في المساجد

واخيرا ينبغي التصريح بان المشاكل الناتجة عن الاضطراب الذي كان سببا لاصدار الاوامر المشتكى منها معروضة الآن على نظر الوزير وسيقع حلها بكل ما يلزم من العناية والانصاف اجابة لمرغوب السيناتور المحترم وتقديرا لاهتمامه بها).

رأينا في هذه الاجوبة

ملاحظة عامة : امتازت الاجوبة الوزيرية بالغموض بقدر ما كانت اسئلة السيد فيوليت واضحة جلية فكانها كتبت باحدى الادارات التي لا تحب الا الابهام والايهام والعمل في طي الخفاء وتحت رداء حالك الظلام

حقيقة انني اشتم منها رائحة اسلوب حررت به كل الرسائل وكل الاوامر وكل المناشير التي انفجر بها بركان الانتقام والغضب على جمعية العلماء وقادة الحركة الاصلاحية بين شهر نفامبر سنة ١٩٣٢ وشهر مارس سنة ١٩٣٣

واذا تاملنا في الاجوبة وحللنا كلامنا على حدة الفيناها غير مقنعة — غير سديدة — غير مطابقة للواقع — غير موافقة للصواب — وهاك البيان :

يقول جناب الوزير : ان عامل الجزائر لم يبطل الجمعية الدينية الاسلامية وانما انتزع منها حق التصرف في الاماكن المعدة لاقامة الشعائر الدينية »

ثم يقول : « انه لم يصدر امرا بتأسيس جمعية دينية جديدة وغاية ما في الامر انه شكل لجنة استشارية بحتة ليس لها من العمل سوى ابداء واعطاء الآراء — ان دعت الحاجة اليها — في المسائل التي لها مساس بالديانة الاسلامية — وان هذه اللجنة لم ينط بعهدتها امر التصرف في المساجد !

اذن فالسيد العامل من جهة افتك من الجمعية جميع ما لها من النفوذ والتصرف في المساجد وما يلحق بها — ومن جهة اخرى شكل لجنة استشارية مكلفة باعطاء آرائها في المسائل المتعلقة بالديانة الاسلامية بحيث هي — اي اللجنة — تعطي الآراء وهو — اي العامل — يقضي ما يشاء ويفعل ما يشاء وهو وحده الذي يقضي ما يشاء ويفعل ما يشاء في المسائل المتعلقة بالديانة الاسلامية سواء فيما يخص المساجد او الموظفين الدينيين او غير ذلك — ويشهد له جناب الوزير رغم هذا كله بانه لم يبطل الجمعية الدينية ولم ينصب مكانها لجنة او هيئة او شخصا للقيام بما كانت قائمة به تلك الجمعية — المبطلة في نظرنا ونظر المنصفين من عباد الله — والغير المبطلة على رأي ولاة الامور

ان كان هذا لا يعد ابطالا للجمعية الدينية واستحواذا عنيفا على كل ما كان بيدها من سلطة ونفوذ وتصرف فان القتل لا يعد موتا والرمي بالرصاص لا يسمى اعداما

قل لي بربك ايها القاري — ولا يلزم لهذا ان تكون وزيرا او عامل عمالة — اي معنى يبقى لجمعية دينية لا تتصرف في المساجد ولا تتدخل في تعيين ارباب الوظائف والمناصب الدينية ولا في شيء من مختلف الشؤن !

نحن لا نجهل ان قاموس السياسة مملوء بالالفاظ التي لها من المعاني المتناقضة ما يرهب ويدهش غير اننا لا نقبل ان نعامل بما يعامل به الصبيان وان نخاطب دائما في اخطر الامور واحرج الظروب بما نعتبره بحق مدافعة ومغالطة !

نحن آدميون على كل حال لنا من العقل ما نميز ونفرق به بين الحق والباطل والخير والشر والصدق وضده ولا نرضى ولن نرضى ابدا ان نعامل بغير ما يعامل به الآدميون !

ويقول حضرة الوزير : « ان العقد الاداري المؤرخ باول فيفري سنة ١٩١٠ يحتوى على شرط يقتضي ان العقد المذكور يجوز فسخه اذا حادت الجمعية عن الغرض الذي اسست لاجله او اعدت المساجد لغير ما كانت معدة له اول مرة »

نسلم لحضرة الوزير ان هذا الشرط موجود في العقد الادارى لكنا نستأذنه بالقاء السؤال الآتي عليه وعلى السيد عامل الجزائر :

ما هو الغرض الذى اسست لاجله الجمعية وبم حادت الجمعية عن الغرض الذى اسست لاجله ؟ ولم اعدت المساجد وبم ثبت ان الجمعية اعدتها لغير ما كانت معدة له اول مرة ؟

هل « حادت الجمعية عن الغرض الذى اسست لاجله » لان رئيسها اذن للعقبى واخوانه العلماء المصلحين بتعليم المومنين مبادىء دينهم الصحيح ؟

هل « اعدت المساجد لغير ما كانت معدة له اول مرة » لما القى فيها العقبى دروسا فى تفسير كلام الله وحديث رسول الله ؟

ان كان هذا ما يسميه حكامنا الكبار تغييرا للغرض الذى اسست لاجله الجمعية وتبديلا لما اعدت له المساجد يوم اسست فنحن نكتفي بقولنا : اللهم هذا منكر !..

وعلى فرض ان الجمعية اخطأت او اذنبت او = بعبارة قانونية — خالفت شرطا من شروط العقد الاداري مخالفة تجيز او توجب فسخ هذا العقد فهل للعامل وحده حق الفسخ وهل يبيح له القانون ان يكون خصما وحكما وهل يسوغ له ان يحكم بما لا يسوغ الحكم به الا للمحاكم الشرعية المنظمة كما قاله السيد فيوليت فى احد اسئلته ؟

ننتظر الجواب ولو بعد خمسة اشهر !..

جمعية العلماء المسلمين

واوشاب القوم المفسدين

للغرب الافريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وانجبه المغرب الاقصى ، هو العلامة الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المدرس بالهند

لهذا الاستاذ شهرة علمية اصلاحية عظيمة بالشرق ومقالات رنانة في صحفه وهو = على بعده عن الغرب الافريقي لا يفتر عن العناية به والتتبع لاحواله والكتابة عنه وها هو اليوم قد اتحفنا بهذا المقال النفيس الذى نشرناه فيما يلي شاكرين لفضيلته عنايته وفضله

٢

المصلحون والاولياء

اعلموا وفقكم الله لسلوك سواء السبيل وحفظكم من الوقوع في مهاوي الجهالة ان المؤمنين جميعا اولياء الله . ومن لم يكن ولي الله فهو عدو الله وقد راينا كتاب الله جعل الناس فريقين اولياء الله واعداء الله وبين اوصاف الفريقين لكن ولاية الله تتفاوت تفاوتا عظيما فمن المسلمين من يكون حظه منها ضئيلا جدا حتى يكون ظاهره باعداء الله اشبه منه باوليائه وهذا هو الذي يخاف عليه سوء الخاتمة لانهماكه في المعاصي وجهله بما جاء به كتاب الله وسنة نبيه وباقلة نصيبه من اسباب الولاية التي ذكرها الله فى قوله « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة » فجعل الله الايمان والتقوى شرطا فى نيل الولاية والايمان والتقوى يتوقفان على معرفة ما يؤمن به المرء وما لا يومن به وما يتقيه وما يعمله وقال الامام ابن عاشر رحمه الله :

وحاصل التقوى اجتناب وامتثال

في ظاهر وباطن بذا تنال

وانما يعرف ذلك بمعرفة الكتاب والسنة اللذين هما موضوع درس المصلحين وهم جمعية العلماء الجزائريين ومن يقتدي بهم من المصلحين . فمن الناس من يوفقه الله الى العلم والعمل فيزيد ايمانه وتقواه فتكون درجة ولايته عالية عظيمة الى ان يبلغ الى الصديقية ومنهم من يقل ايمانه وتقواه ويستزله الشيطان ويزين له معاداة العلماء واتباع الجهال فيضلونه حتى يبلغ الى دركة الفسق ويكون نور ايمانه ضعيفا مع اشتداد رياح البدع والاهواء فربما ادركته عناية سابقة فتاب ورجع الى الله باتباع الكتاب والسنة والسلف الصالح وربما انطفأ نور ايمانه فمات على سوء الخاتمة عياذا بالله ولهذا به وبين الفاسق والصديق درجات كثيرة حسب تفاوت الناس في الايمان والتقوى

الحكم بالصديقية

الصديقية هى الولاية الكبرى وهي مما اخفاه الله وحرم على عباده ان يتقدموا بين يديه فيدعوا لانفسهم او لغيرهم ذلك الا على سبيل الظن والرجاء

البقية على الصفحة السادسة

وخلاصة القول اننا نأسف جد الاسف لما صدر من عامل الجزائر ولما دافع به عنه رئيسه وزير الداخلية لكنا نتفاءل خيرا بما ختم به جناب الوزير المذكور اجوبته الرسمية اذ يقول ان المشاكل الناشئة عن الاضطراب الذى كان سببا لمنع التدريس الديني الحر بالمساجد مطروحة على بساط النظر وان جنابه ساع فى حلها بما يرضي السيناتور المحترم السيد فيوليت

الآن نقول :

آمين ونسعود

هل كان الشيخ التجاني «وهابيا» ؟؟

حقائق من التاريخ لا يعلمهن كثير من الناس

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اردت ان اطلع على الكتاب الذي ارسله الامير عبد الله ابن سعود صاحب الحجاز ونجد الى المولى سليمان سلطان المغرب الاقصى واردت ان اطلع ايضا على نص جواب السلطان عن هذا الكتاب ، فطلبتها في مظانها ، والتمستها في كتب التاريخ ، فلم اظفر بنص الكتاب ولا بنص الجواب ولكني حصلت على ما اذكر لك خلاصته فيما يلي :

في سنة ١٢٢٦ هـ ارسل المولى سليمان صاحب المغرب الاقصى نجله المولى ابراهيم بجوابه الى الامير عبد الله بن سعود صاحب الحجاز ونجد ، وكان في معية المولى ابراهيم كثير من العلماء والاعيان ، فقد حجوا البيت الحرام ، وقضوا مناسكهم و « زاروا » الروضة النبوية المشرفة ، اجتمعوا بالامير ابن سعود فقابلهم بالحفاوة والبشر ، ووجدوه كواحد من الناس لا يتميز بزي ولا مركوب ولا ملبوس . وتباحثوا معه فقال لهم : ان الناس يزعمون اننا مخالفون للسنة المحمدية ، فهل رأيتمونا خالفنا السنة في شيء . فقال له القاضي ابراهيم الزداغي وهو من اكبر علماء المغرب الاقصى في ذلك العهد : بلغنا انكم تقولون بالاستواء الذاتي فقال ابن سعود : بل نقول كما قال الامام مالك رحمه الله : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة فهل في هذا مخالفة ؟ قالوا : لا ونحن ايضا نقول بمثل هذا . ثم قال القاضي : وبلغنا انكم تقولون بعدم حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره فلما سمع ابن سعود ذكر النبي رفع صوته بالصلاة عليه وقال انما نقول انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة فوق حياة الشهداء . وقال القاضي : وبلغنا انكم تمنعون زيارته (ص) وزيارة سائر الاموات . وهي ثابتة في الصحاح . فقال الامير ابن سعود معاذ الله ان ننكر ما ثبت في شرعنا وهل منعناكم انتم من الزيارة ؟ وانما نمنع منه العامة الذين يشركون العبودية بالربوبية ، وسبيل الزائر ان يعتبر بحال الموتى ، وان يدعو لهم ويستغفر لهم ، ويسال الله تعالى المنفرد بالمنع والاعطاء بجاه ذلك الميت ان كان ممن يليق ان يستشفع به . هذا قول امامنا احمد بن حنبل رضي الله عنه . ثم ان العلماء المغاربة لم يشاهدوا من الامير بن سعود ادنى شيء يخالف الشريعة ، وانما شاهدوا منه واتباعه غاية الاستقامة ، والقيام بشعائر الاسلام .. ونهي عن المنكر الحرام ، وتطهير الحرمين الشريفين مما كان يرتكب فيهما من من القاذورات والاثام جهارا من غير نكير ! »

ولما رجع الوفد العلمي الى المغرب الاقصى وقص على المولى سليمان ما شاهده في الحجاز من الامن الشامل والعمل بالقرءان الكريم والسنة النبوية في العبادات والمعاملات اثر ذلك فيه احسن تاثير حتى انه الف كتابا (كما قال صاحب الاستقصاء) في الرد على « متصوفة وقته » ، حث فيه على التمسك بالسنة وعلى ترك البدعة ، وشنع بالمبتدعين من « متفقرة زمانه » وتكلم عن الزيارة وعن دعاء غير الله بما يوافق الوهابيين او حنابلة نجد في رايهم ، ولا يخالفهم . واورد صاحب الاستقصاء رأي حنابلة نجد في الزيارة ودعاء غير الله ثم اردفه بتفصيل من عنده في « زيارة الانبياء » ثم قال ما نصه : « واما الاولياء فالقول بمنع زيارتهم مع بيان علتها .. هو قول وجيه ، تقتضيه قواعد الشريعة المطهرة وهذا القول هو الذي رآه الشيخ الفقيه الصوفي ابو العباس احمد التجاني رحمه الله حتى نهى اصحابه عن زيارة الاولياء (راجع الاستقصاء ج ٤ ص ١٤٦) ...

ومقتضى عبارة الاستقصاء ان الشيخ رحمه الله لم يقل بمنع زيارة الاولياء من تلقاء نفسه وانما كان في هذه المسالة تابعا للوهابيين

وفي كتب الطريقة التجانية كثير من الحوادث والوقائع التي نهى فيها الشيخ اصحابه عن زيارة الاولياء ، ومع انهم قد نفوا ان يكون الشيخ قد منعهم من الزيارة انانية واستئثارا ، فقد جاء بتاويل كثير ، ولكنه لا يوافق المنطق ولا التاريخ ، وزعم زاعم ان الشيخ التجاني انما منع من زيارة الاولياء خوفا على اتباعه ومريديه من معاصره ومنافسه القوي الشيخ الفقيه الصوفي ابي عبد الله محمد العربي الدرقاوي الذي كان يجذب اليه قلوب الذين يستمعون الى وعظه وارشاده ! وانا اعتقد ان هذا الزعم غير صحيح فالشيخ التجاني ليس في حاجة الى ان يمسك عليه اتباعه ومريديه بمثل هذا الامر فاحبابه لا يؤثر فيهم لا الشيخ الدرقاوي ولا غير الدرقاوي ، على ان اتباع كل شيخ طريقة لا يزورون من عند انفسهم اي شيخ طريقة اخرى من غير ان يحثهم على ذلك احد من الناس .

ولقد كانت المنافسة بين التجاني وبين الدرقاوي منافسة شديدة حقا على اتم ما تكون قوة وعنفا ، وجرت بينهما ذات يوم في مسجد جامع مناقشة حادة وخصام طويل ربما نشرناه مرة اخرى . ولكن ذلك كله لا يحمل التجاني على التعلق بالسفاسف والسخافات . وهو الذي عرف منه الناس الهمة التي لا تتعلق الا بمعالي الامور .

* * *

ان الخصومة التي كانت بين هذين الشيخين كانت في صميمها خصومة سياسية محضة ، وان كانت تلبس لباس الدين . وذلك ان المولى سليمان كان يرى في الطريقة الدرقاوية والطريقة الطيبية وغيرها احزابا سياسية وتشكيلات مناهضة تعمل لاسقاط وسحق سلطانه ولقلب نظام الحكم في المغرب الاقصى ، وبعبارة اخرى ان هذه الطرق الصوفية في نظره كانت تعمل لفائدة « الادارسة » الذين لا يزالون يتطلعون الى عرش المغرب الاقصى ، ويتوثبون عليه من حين الى حين ، والمولى سليمان محق في رأيه هذا ! فالشيخ الدرقاوي مثلا كان تآمر مع اهل فاس على خلع المولى سليمان وعلى مبايعة

المولى ابراهيم ابن يزيد ، وسجن الشيخ الدرقاوي من اجل ذلك ؛ وقد جاء عياله وذراريه الي السلطان يتضرعون اليه ان يطلق سراح « كاسبهم » فرفض شفاعتهم ولم يقبلها ، وتركه ممتحنا مسجونا وابث كذلك حتى توفي السلطان الي رحمة الله وكم من فتن وثورات قامت في المغرب الاقصى على المولي سليمان وعلى غيره من السلاطين ؛ وكانت كلها من المتشوفين الى العرش والطامعين في الملك من اشياخ الطرق وارباب الزوايا .

ولقد جرب المولى سليمان ان يكون هو نفسه شيخ طريقة صوفية (او رئيس حزب سياسي) ليكثر من حوله الاشياخ والانصار ،ولكن ما يتطلبه العرش من ابهة وجلال ، ومن رسميات وتقاليد حالت بينه وبين ما يريد . وايس من السهل ان يؤسس المولي سليمان « طريقة صوفية » يخضد بها شوكة الطرق الصوفية الاخرى ، فانه ان نصب على راسها قريبا من اقاربه الشرفاء خاف من هذا القريب نفسه ان يثور عليه ، وان يطلب الملك لنفسه متى كثر حوله الاتباع والانصار والمريدون . فلما انتقل الشيخ التجاني الى فاس وجد فيه السلطان ضالته المنشودة فالشيخ صوفي مشهور ، وله اتباع غير قليلين ، وهو جزائرى الاصل والفصل لا يخاف السلطان منه ان يدعى الملك لنفسه وهو فى ديار الغربة . فاقبله السلطان وآواه واكرم نزله ومثواه . واعطاه دارا من دوره كان قد انفق فى بنائها وتاثيثها مالا كثيرا . وكانت هذه الحظوة التي حظيها الشيخ عند السلطان سببا في انتشار الطريقة التيجانية بين رجال دولته والمقربين الى السلطان من موظفين وغير موظفين وتتابع الناس يعتنقون هذه الطريقة « والناس على دين ملوكهم » كما قيل حتى كادت تصبح هي « الطريقة الرسمية » لدولة المغرب الاقصى ونحن لا نعلم يقينا ان المولى سليمان قد فرض على الناس فرضا ان يكونوا (تجانيين) ولكننا نعلم انه قد اعجب بالشيخ التجاني (واعتقده) ونعلم انه قد اظهر هذا الاعجاب وهذا الاعتقاد . على اننا نعلم ايضا انه كان ساخطا على كثير من اشياخ الطرق الاخري . ويحدثك التاريخ ان الرجل المغربي قد يكون ذا مال كثير ، وقد يبيت بين اهله ناعم البال آمنا في سربه ، وما هى الا ان يشتد الظلام حتى ينقض عليه زبانية السلطان او زبانية عامل من عمال السلطان فلم يدعوا له مالا الا نهبوه ولا جارية الا سحبوها ولا عيالا الا شردوه ولكنه اذا كان (تجانيا) فهو (محرر) لا يمسونه بسوء ، ولا ينالونه بادنى اذى . ومن هنا شاع بين العامة ان من اعتنق الطريقة التيجانية ضمنت له الثروة والغنى ! . ولقد تبارى في مدح الشيخ التجانى وفى اظهار كراماته وفضائله ومعجزاته كل اولئك الذين يبتغون عند السلطان (التقرب والزلفى) وكان يرتاح لذلك ويتقبله قبولا حسنا .

غير ان الشيخ التجانى رحمه الله بعد ان غادر بلاده (الجزائر) مكرها ، وبعد ان ترك فيها اشياعه وانصاره ، وبعد ان ضاعت فيها آماله ومطامحه وامانيه لم يعد يعنيه ان يجتمع عليه الناس او ان ينفض من حوله (الاحباب) والمريدون فكان رضى الله عنه لا يبالي بهذه الحظوة التي حظيها عند السلطان ، كانه كان يعلم ان (وراء الاكمة ما وراءها) .

واقد قرات ان هذا الشيخ نهى اتباعه عن زيارة الاولياء ونهاهم عن (التمشيخ) قائلا : ان دعوى المشيخة من سوء الابتداع . وترك هو المشيخة فعلا واغلق بابه دون احبابه ومريديه فيما رواه عنه بعض التجانيين فظننت انه قد عرف من السلطان انه انما يتخذه آلة لمقاومة الطرق الاخرى ، وهذا مالا يريده الشيخ لنفسه ، ولا يرضاه لها فترك المشيخة — لذلك — وكان من امره ما كان . ولكنني اليوم اصبحت اعتقد ان الشيخ انما ترك المشيخة ونهى عن الزيارة اقتداء بابن عبد الوهاب ، ورجوعا منه الى السنة والكتاب

كان الشيخ التجانى معاصرا للامير عبد الله ابن سعود الذي استولى على الحجاز ، وطرد منه الاتراك العثمانيين . وبلا شك ان الشيخ قد بلغه وقد سمع ان الامير بن سعود هذا قد احيى السنة النبوية وعمل بالقران وانه طهر الحرمين الشريفين مما كان يرتكب فيهما من الموبقات والآثام في النهار المبصر دون نهي ولا نكير فسر بهذه الاخبار ؛ وكان الشيخ نفسه قد حج الي بيت الله الحرام فلا يبعد ان يكون قد لقي في حجة بعض علماء نجد الحنابلة فاخذ عنهم آراءهم في (الزيارة) و (المشيخة) والشيخ حينما كان يطلب (علم القوم) لم يكن يطلبه لذاته . بل كان يطلب فيه الخير والهدى فلما وجد ان الخير كله فى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وان الهدى هدى الله . ترك المشيخة وعلم القوم وتمسك بالسنة والكتاب .

وكان الشيخ قد ارسل بعض اصحابه الى الحجاز في مهمة لا نعلمها ، وهى ما تزال الى هذا اليوم سرا مكتوما ، لان هذا الرسول قد افضى الى عمله ومات في طريقه ، ولم يرجع الى شيخه . ولكن من يدري ؟ فلعل هذه المهمة كانت كتابا ارسل به الشيخ الى الامير بن سعود ليتفق معه على نشر الكتاب والسنة ، وعلى الدعوة اليهما في هذه الديار .

وبين الامير بن سعود وبين الشيخ التجاني رابطة قوية اخرى تربط ما بينهما فكلاهما ناقم ثائر على الاتراك اما ابن سعود فامره مع الترك معلوم. واما التجاني فقد كان ناقما على اتراك الجزائر ، وحاول غير مرة ان يثور عليهم وان يردعهم بحد السنان . وعزم ذات يوم على الثورة واعد لها عدتها وسعى لها سعيها ، والتقى في جمع من انصاره حوالى مدينة معسكر مع جنود الاتراك ، ولكن ثورته هذه كانت فاشلة ، وانسحب من الميدان قبل الشروع في القتال ، فكان ذلك سببا في حقن كثير من دماء المسلمين ، ثم اضطرت الاتراك الى مغادرة البلاد . ولكن ابنه سيدي محمد دخل الجزائر بعد وفاة ابيه خائفا يترقب ، وجمع الجموع واعلن الثورة على الترك حوالي معسكر ايضا فجردوا حملة عليه عسكرية هزمته وقتلته ومثلت به تمثيلا شنيعا ، ومن هذا تعرف ان الشيخ رحمه الله كان ناقما على الاتراك النقمة كلها ، وهذا مما يجعله يعطف على ابن سعود ويرتضي الدعوة الوهابية كثورة على الظلم والفساد وكدعوة الى الدين الخالص القيم الحنيف .

بعد عشرين سنة في التعليم . نسال :

هل عندنا رخصة ؟!

عشرون سنة مضت ونحن ننشر العلم بالجامع الاخضر وفي مسجد سيدي قموش ومسجد سيدي عبد المومن والطلبة ياتون من جميع نواحي القطر يتزودون من علوم الدين واللسان ويستعين المحاويج منهم على ذلك بشيء طفيف من الاعانة بالخبز مما يعطيه بعض الناس المحسنين من الزكاة

ابتدأت القراءة بقسنطينة بدراسة الشفاء للقاضي عياض بالجامع الكبير حتى بدا لمفتي قسنطينة الشيخ ابن الموهوب ان يمنعنا فمنعنا ..! فطلبنا الاذن من الحكومة بالتدريس في الجامع الاخضر فاذنت لنا وكان هذا الاذن على يد م اريب الكاتب العام للامور الوطنية بدار العمالة اذ ذاك

مضت عشرون سنة ونحن نعلم في الجامع الاخضر الذي اسسه المرحوم حسين باي للصلاة والتسبيح والتعليم . وكانه خشي ان يهمل فيه التعليم ويحرم المعلمون من حقهم في ريع حبسه — فسجل ارادته بالتنصيص عليه فكتب بالحروف الكبيرة البارزة على واجهة بيت الصلاة ما نصه :

(امر بتاسيس هذا المسجد العظيم وتشييد بنائه للصلاة والتسبيح والتعليم ، ذو القدر العلي والتدبير الكامل وحسن الرأي اميرنا وسيدنا حسن باي ادام الله ايامه وكان تمام بنائه اواخر شهر شعبان سنة ست وخمسين ومائة والف) .

مضت عشرون سنة والناس يشكرون للحكومة توظيفها مدرسا يقضي سحابة نهاره وشطرا من ليله في خدمة العلم الديني واللساني ونشره ظنا منهم انني اتقاضي مرتبا كسائر المتوظفين وانا لم ارزا الحكومة فلسا واحدا والفضل لله وما كنت الا مدرسا متطوعا مكتفيا بالاذن لي في التعليم ذاكرا ذلك للناس عن الحكومة في المناسبات بالجميل

مضت عشرون سنة والسواح الاجانب ياتون للجامع الاخضر يشهدون حلقات العلم ووفرة الطلاب فيعدون ذلك من عناية الحكومة بالمساجد الاسلامية وتركها حرية التعليم للمسلمين

وبعد هذه العشرين سنة في ذلك كله دعيت مساء الخميس الماضي الى دار عامل العمالة ليعرفني م الكاتب العام بكتاب جاءه من الولاية العامة سالوه فيه عن عبد الحميد ابن باديس الذي يقرئ متطوعا بالجامع الاخضر بدون رخصة والقانون يمنع من التعليم بدون رخصة فاجبنا باننا ما اقرأنا الا برخصة من الحكومة بواسطة م اريب منذ عشرين سنة وابدينا تعجبنا من هذا السؤال بعد عشرين سنة فقبل م الكاتب العام الجواب منا على ان يجيب به الولاية العامة وينتظر ما يكون منها .

هذا ما نذكره اليوم حكاية لتاريخ قيامنا بالتعليم واثباتا لما سئلنا عنه وما اجبنا به مكتفين به حتى نرى ما ينتهي اليه الامر في هذه المسالة التي ليست مسالة عبد الحميد بن باديس ولكنها مسالة التعليم الديني واللساني للمسلمين . ومسالة مائة طالب او يزيدون جاءوا من العمالات الثلاث لقسطينة هذه الايام . ومسالة نحو الالفين من سكان قسنطينة ونواحيها يمتلئ بهم الجامع الاخضر كل ليلة في مجالس التذكير

ومن واجب الحق علي ان اذكر هنا ما شاهدته من م تروسيل الكاتب العام من ادب ولطف وحرص على الا يتعرض لدروسنا بسوء فانا اشكره بلسان العلم وطلابه شكر من يقدرون اقدار الرجال ولا يخافون الا الله .

عبد الحميد بن باديس

وبعد فهذه افكار وآراء ما اريد ان افرضها فرضا على القارئ الكريم ، ولكني رايتها صالحة لتعليل منع الشيخ العجاني لاحبابه من زيارة الاولياء والتعليل تركه للمشيخة وقوله عنها انها من سوء الابتداع ، ولم تقم عندي الشواهد والبينات القاطعة حتى اجزم بان الشيخ العجاني كان « وهابيا » باتم معنى الكلمة ، غير اني لا اتردد ان اقول — بكل جزم ويقين — : ان الشيخ العجاني هذا كان يحبذ الدعوة الوهابية ويوافق عليها ، وانه كان ينظر اليها بعين الغبطة والرضى .

وهران محمد السعيد الزاهري

البقية من الصفحة الثالثة

فلا باس ان يقولوا في رجل نحسب انه صالح ونرجو ان يكون من اهل الولاية الكبرى ولا يجزمون الا اذا اخبر الله او رسوله عن احد انه صديق او من اهل الجنة فانهم يجزمون بذلك ويؤمنون ، هذه هي عقيدة اهل السنة وليس الرقص والطبل والحفلات الكنسية بسبيل الى الولاية البتة والمصلحون يحبون اولياء الله الكاملين ويدعون الناس الى اتباعهم وقد كان الامام مالك واصحابه كالشافعي واحمد ويحيى وعبد الله بن يوسف وغيرهم من اهل الولاية الكبرى ولا يمكن لولي من اهل القرون الاخيرة ان يبلغ مبلغهم فهم اولى بالاتباع لانهم من اهل القرون المفضلة والمصلحون يتبعونهم فهل يتبعهم اضدادهم فهذا الميزان بين ايديكم ايها المنصفون فزنوا واحكموا ولا تتبعوا الهوى وتشطوا في الحكم . محمد تقي الدين الهلالي

وهـــابى

« ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » قرآن كريم

للشيخ السانى الكبير رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢

ولهذا قلت وما زلت وان ازال اقول ان المالكي الذي يطعن في الوهابيين يطعن في مالك ومذهبه من حيث يشعر او لا يشعر او لانه جاهل او متجاهل وقد تعب كثيرا صاحب الشفاء من قول بكراهة من يقول زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم واحتال كثيرا على ايجاد تاويل لذلك كما يعلم الواقف عليه ولم يجد الا قوله اعنى قول صاحب الشفاء والذى عندي ان منعه وكراهة مالك له للاضافة الى القبر وانه لو قال زرنا النبي لم يكرهه لقوله (ص) اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك انتهى.

قلت لقد اصاب وهو من يعرف مناقب مالك ومذهبه المبني على سد الذرائع وعلم ايضا انه لم يرد في الصحيحين ما يعتمد عليه من الاحاديث في كيفية زيارة قبره صلى الله عليه وسلم مما يعتقده العامة ويعملون به من امساك شباك النبي والاستغاثة به والطلب منه امورا من مصالحهم لم تشرع ولم تسن ولذا قال ايضا اعني صاحب الشفاء وقال مالك في المبسوط « لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويمضى ». قال شارح هذا الموضع شهاب الدين الخفاجي: ظاهره ان مذهب مالك عدم استحباب الوقوف ط. ا.

قلت فليتامل هذا الغلاة الطائفون بقبور الاموات الصالحين ومناداتهم والتوسل بهم. وهذا عين ما يقول الوهابيون وابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب رحمهم الله فيصبون على الوهابيين سوط الانتقاد والتكفير وهو عين مذهب مالك وقوله وعمله حتى ان المسكين اعتقدوا من ابن تيمية رحمه الله لماذا هو حنبلي ويوافق مالك في غالب اقتدائه ويخالف باقي الائمة واثبات الصحيح في زيارته صلى الله عليه وسلم بعد مماته ما فعل ابن عمر رضي الله عنهما فانه كما قال مولاه نافع انه رآه اكثر من مائة مرة ياتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف اه

ثم ان الغلاة يوذوننا ويوذون الاخوان الحنابلة بانا واياهم قد حططنا من قدر النبي ومن قدر الولي لانا لم نعمل بما لم يثبت عن الائمة العظام كمالك الذى ولد في اواخر القرن الاول وعاش في المدينة نحو قرن اي تسعين سنة ولحق عشرات الالوف من التابعين والائمة الصالحين حتى انه لو اراد ان يكتم هذا او يبخل بشيء لا يقبل منه مثل هذه الزيارة ومثل القراءة على الجنائز والصياح وراءها بالاناشيد بالتوقيع تلك البدع المضادة لبرودة الوجل من الموت وسكونه الذي قضت به الطبيعة اذ الانشاد او التلاوة انما يكون بباعث الحركة والحركة بالحرارة والحرارة ينشأ عنها الطرب والموت خلاف ذلك كله يا اولى الابصار والاعتبار وهاكم ما في الاستقصاء:

وصول كتاب صاحب الحجاز
عبد الله بن السعود الوهابي الى فاس
وما قاله العلماء فى ذلك

وفى هذه المدة ايضا وصل كتاب عبد الله ابن السعود الوهابى الناجم بجزيرة العرب المتغلب على الحرمين الشريفين المظهر لمذهبه بهما الى فاس المحروسة واصل هذه الطائفة الوهابية كما عند صاحب التعريبات الشافية وغيره ان فقيرا من عرب نجد يقال له سليمان راى في المنام كان شعلة من نار خرجت من بدنه وانتشرت وصارت تاكل ما قابلها فقص رؤياه على بعض المعبرين ففسرها له بان احد اولاده يجدد دولة قوية فتحققت الرؤيا في ابن ابنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان فالمؤسس للمذهب هو محمد بن عبد الوهاب ولكن نسب الى عبد الوهاب فلما كبر محمد احترمه اهل بلاده ثم اخبر بانه قرشي ومن اهل بيت النبى (صلعم) والف لهم قواعد وعقائد وهى عبادة الله واحد قديم قادر حق رحمان يثيب المطيع ويعاقب العاصى وان القرآن قديم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطة وان محمدا رسول الله وحبيبه ولكن لا ينبغى وصفه باوصاف المدح والتعظيم اذ لا يليق ذلك الا بالقديم وان الله تعالى حيث لم يرض بهذا الاشتراك سخره ليهدي الناس الى سواء الطريق فمن امتثل فيها ونعمت وان ابى فهو جدير بالقتل. فهذه اصول مذهبه وكان قد بثه اولا سرا فقلده الناس ثم سافر الى الشام لهذا الامر فلم يجد به مراده رجع الى بلاد العرب بعد غيبته عنها ثلاث سنين فاتصل بشيخ من اشياخ عرب نجد يقال له عبد الله بن سعود وكان شهما كريم النفس فقلده وقام بنصرة مذهبه وقاتل عليه حتى اظهره واقتسم الرياسة هو ومحمد بن عبد الوهاب فابن عبد الوهاب صاحب الاجتهاد في مسائل الدين وابن سعود امير الوهابية وصاحب حربهم وما زال امر هؤلاء الوهابية يظهر شيئا فشيئا الى ان تغلبوا على الحجاز والحرمين الشريفين وسائر بلاد العرب ثم قال صاحب التعريبات الشافية ان مساجد الوهابية خالية من المنارات والقباب وغيرها من البدع المستحسنة فلا يعظمون الائمة والاولياء ويدفنون موتاهم من غير مشهد واحتفال ياكلون خبز الشعير والتمر والجراد والسمك ولا ياكلون اللحم والارز الا نادرا ولا يشربون القهوة وملابسهم ومساكنهم غير مزينة اه. ولما استولى ابن السعود على الحرمين الشريفين بعث كتبه الى الآفاق كالعراق والشام ومصر والمغرب يدعو الناس الى اتباع مذهبه والتمسك بدعوته ولما وصل كتابه الى تونس بعث مفتيها نسخة منه الى علماء فاس فتصدى للجواب عنه الشيخ العلامة الاديب ابو الفيض حمدون بن الحاج قال صاحب الجيش كان تصدى الشيخ ابى الفيض لذلك الجواب بامر السلطان وعلى لسانه وذهب بجوابه ولده المولى ابراهيم بن سليمان حين سفر الى الحج. وفي هذه السنة اعني سنة ست وعشرين ومائتين والف وجه السلطان المولي سليمان رحمه الله ولده الاستاذ الافضل المولي ابن اسحاق ابراهيم ابن سليمان الى الحجاز لاداء فريضة الحج مع الركب النبوي الذي جرت العادة بخروجه من فاس على هيئة بديعة من الاحتفال وابراز الاخبية لظاهر البلد وقرع الطبول واظهار الزينة وكانت الملوك تعتني بذلك وتختار له اعيان الناس من العلماء والاعيان والتجار والقاضي وشيخ الركب وغير ذلك مما يضاهى ركب مصر والشام وغيرها فوجه السلطان ولده المذكور فى جماعة من علماء المغرب واعيانه مثل الفقيه العلامة القاضى ابى الفضل العباس بن كيران والفقيه الشريف

البركة المولى الامين بن جعفر الحسني الرتبي والفقيه العلامة الشهير ابى عبد الله محمد العربى الساحلي وغيرهم من علماء المغرب وشيوخه فوصلوا الى الحجاز وقضوا المناسك وزاروا الروضة المشرفة على حين تعذر ذلك وعدم استيفائه على ما ينبغي لاشتداد شوكة الوهابيين بالحجاز يومئذ ومضايقتهم لحجاج الآفاق فى امور حجهم وزيارتهم الاعلى مقتضى مذهبهم وحكى صاحب الجيش (كتاب) ان المولى ابراهيم ذهب الى الحج واستصحب معه جواب السلطان فكان سببا لتسهيل الامر عليهم وعلى كل من تعلق بهم من الحجاج شرقا وغربا حتى قضوا مناسككم وزيارتهم على الامن والامان والبر والاحسان قال حدثنا جماعة وافرة ممن حج مع المولى ابراهيم في تلك السنة انهم ما راوا من ذلك السلطان يعني ابن سعود ما يخالف ما عرفوه من ظاهر الشرع وانما شاهدوا منه ومن اتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الاسلام من صلاة وطهارة وصيام ونهي عن المنكر الحرام وتنقية الحرمين الشريفين من القاذورات والآثام التى كانت تفعل فيها جهارا من غير نكير وذكروا ان حاله كحال آحاد الناس لا يتميز عن غيره بزي ولا مركوب ولا لباس وانه لما اجتمع بالشريف المولى ابراهيم اظهر له التعظيم الواجب لاهل البيت الكريم وجلس معه كجلوس احد اصحابه وحاشيته وكان الذي تولى الكلام معه هو الفقيه القاضي ابو اسحاق ابراهيم الزداغي فكان من جملة ما قال ابن سعود لهم ان الناس يزعمون اننا نخالفون للسنة المحمدية فاي شيء رايتمونا خالفنا من السنة واي شيء سمعتموه عنا قبل اجتماعكم بنا . فقال له القاضي بلغنا انكم تقولون بالاستواء الذاتي المستلزم لجسمية المستوى فقال لهم معاذ الله انما نقول كما قال مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة فهل في هذا من مخالفة قالوا لا وبمثل هذا نقول نحن ايضا ثم قال له القاضي بلغنا عنكم انكم تقولون بعدم حياة النبي صلى الله عليه وسلم ارتعد ورفع صوته بالصلاة عليه وقال معاذ الله انما نقول انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذا غيره من الانبياء حياة فوق حياة الشهداء ثم قال له القاضي وبلغنا انكم تمنعون من زيارته صلى الله عليه وسلم وزيارة سائر الاموات مع ثبوتها في الصحاح التي لا يمكن انكارها . فقال معاذ الله ان ننكر ما ثبت في شرعنا وهل منعناكم انتم لما عرفنا انكم تعرفون كيفيتها وادابها وانما نمنع من العامة الذين يشركون العبودية بالالوهية ويطلبون من الاموات ان تقضى لهم اغراضهم التي لا تقضيها الا الربوبية وانما سبيل الزيارة الاعتبار بحال الموتى وتذكر مصير الزائر الى ما صار اليه المزور ثم يدعو له بالمغفرة ويستشفع به الى الله تعالى ويسال الله تعالى المنفرد بالاعطاء والمنع بجاه ذلك الميت ان كان ممن يليق ان يستشفع به . هذا قول امامنا احمد بن حنبل رضي الله عنه . ولما كان العوام في غاية البعد عن ادراك هذا المعنى منعناهم سدا للذريعة فاي مخالفة للسنة في هذا القدر اه . ثم قال صاحب الاستقصاء قلت مسألة زيارة قبور الانبياء والاولياء مشهورة في كتب الائمة وهي من القرب المرغب فيها عند الجمهور ومنعها قوم من الحنابلة وشدد تقي الدين ابن تيمية منهم فيها محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى المساجد الثلاثة مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وهو عند الجمهور مأول بان المعنى لا تشد الرحال لصلاة في مسجد الا الى ثلاثة مساجد اه وقد بسط القول في هذا صاحب المواهب اللدنية والقول الفصل ان التبرك بآثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله عنهم وزيارة مشاهدهم من الامر المعروف عند امة محمد (صلعم) المجمع عليه خلفا وسلفا لا يسع انكاره غير ان للزيارة آدابا تجب المحافظة عليها وشروطا لا بد من مراعاتها والوقوف لديها ثم القول بمنعها مطلقا سدا للذريعة فى حق العامة اذ هم اكثر الناس وغولا في ذلك فيه نظر اما الانبياء فلا ينبغي لعاقل ان يحرم نفسه من الوقوف على مشاهدهم والتبرك بتربهم والاحتماء بجاههم ولا ان يقول بذلك لمزيد ارتفاع درجتهم عند الله تعالى ولندور اتفاق زيارتهم لاكثر الغرباء . واما الاولياء فالقول بمنع زيارتهم سدا للذريعة مع بيان العلة واشهارها بين الناس حتي لا يلتبس عليهم المقصود قول وجيه لا تاباه قواعد الشريعة بل تقتضيه والله اعلم

وهذا القول هو الذي قال به الشيخ الفقيه الصوفي ابو العباس احمد التجاني رحمه الله تعالى حتى نهى اصحابه عن زيارة الاولياء واقول ان السلطان المولى سليمان رحمه الله كان يرى شيئا من ذلك ولاجله كتب رسالته المشهورة التي تكلم فيها على حال متفقرة الوقت وحذر فيها رضي الله عنه من الخروج عن السنة والتغالي في البدعة وبين فيها بعض آداب زيارة الاولياء وحذر من تغالي العوام في ذلك واغلظ فيها مبالغة في النصح للمسلمين جزاه الله خيرا ومن كلامه فيها ما نصه تنبيه من الغلو البعيد ابتهال اهل مراكش بهذه الكلمة سبعة رجال فهو كان لسبعة رجال شيعة يطوفون عليهم الى ان قال فعلينا ان نقتد بسبعة رجال ولا نتخذهم آلهة لئلا يئول الحال فيهم الى ما آل اليه في يغوث ويعوق ونسرا الخ كلامه وصدق رحمه فكم من ضلالة وكفر اصلها الغلو في التعظيم الى ان قال — صاحب الاستقصاء — وحكى ابن اسحاق في السيرة ان اصل حدوث عبادة الحجر في بلاد العرب ان آل اسماعيل عليه السلام لما كثروا حول الحرم وضاقت بهم فجاج مكة تفرقوا في النواحي اخذوا معهم احجارا من الحرم تبركا بها فكان احدهم يضع الحجر في بيته فيطوف ويتمسح به ويعظمه ثم توالت السنون وخلفت الخلوف فعبدوا تلك الاحجار ثم عبدوا غيرها وذهبت منهم ديانة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الا يسيرا جدا بقي فيهم الى ان صبحهم الاسلام . هذا معنى ما ذكره ابن اسحاق وقد تكلم الشاطبي وغيره من العلماء فيما يقرب من هذا وذكروا ان الغلو في التعظيم اصل من اصول الضلال ولو لم يكن في ذلك الا قضية الشيعة لكان كافيا اه . ما اخذناه من تاريخ الاستقصاء .

الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed